

مفهوم الحوار القرآني ووظائفه في القصة القرآنية

سورة الكهف أنموذجاً

*The concept of Quranic dialogue and its function in the Quranic story .  
Surat Al-Kahf as a model*

لويذة حوفاف

جامعة المسيلة ( الجزائر )

[santalouiza@yahoo.fr](mailto:santalouiza@yahoo.fr)

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الإرسال: 2021/09/27 تاريخ القبول: 2024/01/15	الحوار عنصر مهم في العملية السردية، وتتجلى فاعليته في إضفاء نوع من الحيوية على النص القصصي فهو ما يربط بين الشخصيات من محادثات تنقل انفعالاتهم ومشاعرهم وكذا مواقفهم المختلفة، ومن هنا يبرز تميز الحوار النص القرآني بما يحمله من سمات ودلالات نقف من خلالها على حقيقة الشخصية وأهدافها وكيفية حركتها ارتباطاً للحدث في النص القصصي، فبإمكان المتلقي إدراك ملامح وعواطف الشخصيات المتحاورين، من خلال الوصف تصوير الذي يؤديه الحوار القرآني بدقة وبراعة عالية، ناهيك عن عنصر التشويق الذي يساهم في شدّ القارئ يسكه بخيط السرد القصصي الإلهي طلباً للمتعة والفائدة معاً.
<b>الكلمات المفتاحية:</b> ✓ الحوار ✓ القصة القرآنية ✓ سورة الكهف	<b>Abstract :</b> <i>Dialogue is an important and essential element in the narrative process , and its effectiveness is evident in adding a kind of vitality to the narrative text , as it is what takes places between the characters in terms of conversation that convey their emotions and feelings as well as their differnt positions .The truth of the character, its goals , how it moves and its management of the event in the narrative text, so that the recipient can perceive the features and emotions of the interlocutors, through the description and depiction performed by the Quranic dialogue with great precision and ingenuity, not to mention the element of suspense that contributes to the readers tention and adherence to the thread of divine storytelling for fun and interest together.</i>
<b>Article info</b> Received 17/ 09 / 2021 Accepted 15/ 01/ 2024	
<b>Keywords:</b> ✓ Dialogue ✓ the Quranic story ✓ Surat Al-Kahf	

الحوار كلمة نستعملها ونحتاجها كثيرًا في حياتنا، ونجدها في القرآن الكريم داخل القصص القرآنية وخارجها، كما نجدها في عدد من الفنون الأدبية كالقصة والمسرحية والرواية والمناظرة... الخ. فكثير من المواقف الحياتية تحلّ بالحوار، وكثير من بؤر التوتر بين الناس يُقضى عليها بالحوار أيضًا، حتى العملية التعليمية التعلّمية صارت تعتمد الطريقة الحوارية بوصفها أسلوبًا ناجحًا للتعامل مع المتعلم وفعّالًا في جعله يحصل المعلومات ويستنتجها، فقد «أصبح التعليم عن طريق الحوار أسلوبًا تربويًا معتمدًا، ومعناه تعليم الناشئ عن طريق التّجارب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيرًا يجعل كل سؤال يبني على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه». (عبد الرحمان النحلاوي، 2000م/ 1421 هـ، ص 13).

ونظرًا إلى الأهمية الكبيرة للحوار فقد اعتمده الله سبحانه وتعالى في النص القرآني عامة والقصصي خاصة بشكل واضح ووافٍ للانتباه، جعلنا نتجه إلى دراسته وتبني وظائفه في القصة القرآنية، مع الاستشهاد بما يلزم من آيات حوارية من سورة الكهف، لأنها ثرية بالقصص القرآني وحافلة بالحوارات التي أردنا تحديد وظائفها المختلفة.

### فما هو الحوار؟ وما وظائفه في قصص سورة الكهف؟

#### 1- مفهوم الحوار:

ورد المفهوم اللّغوي للحوار في مختلف المعاجم العربية ضمن معاني ومشتقات مادة "حَوْر"، ففي لسان العرب نجد معظم المعاني تصبّ في معنى الرجوع والجواب، يقول ابن منظور: «وأحار عليه جوابه: ردّه، وأحرّت له جوابا وما أحار بكلمة، والاسم من المحاوراة الحوير، تقول: سمعت حويرهما وحوارهما. والمحاوراة المجاوبة، والتحاوير التجاوب، وتقول: كلّمته فما أحار إليّ جوابًا وما رجعت إليّ حويرًا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارًا أي ما ردّ جوابًا. واستحاره أي استنطقه». (ابن منظور، د ت، مج 4، ص 218).

والمعنى نفسه نقف عليه في معجم تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي: «يقال كلّمته فما رجعت إليّ حوارًا وحوارًا ومحاوراة وحويرًا ومحوّرةً أي جوابًا... والمحاوراة المجاوبة (ومراجعة النطق) والكلام في المخاطبة. وقد حاوره وتحاوورا: تراجعوا الكلام بينهم، وهم يتراوون ويتحاوون». (الزبيدي، 1392هـ/ 1972 م، ج 11، ص 107، 108).

أما القاموس المحيط للفيروزآبادي فقد أورد المعنى مختصرًا كون «المحاوراة والمحوّرة والمحورة: الجواب، كالحوير والحوار ويكسر، والحيرة والحويّرة، ومراجعة النطق. وتحاوورا: تراجعوا الكلام بينهم». (الفيروزآبادي، 1426هـ/ 2005م، ص 381).

نلاحظ أن معاني هذا الجذر (حور) جميعًا متفقة وتؤدي معنى الجواب والتجاوب والرجوع والرد، فحار بمعنى رجعت وأحار عليه كلامه أي ردّه، والحوار بالكسر أو بالفتح (الحاء) هو الجواب والمحاوراة والمحورة: التجاوب والمجاوبة.

وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: اثنان منهما في سورة الكهف، والثالث في سورة المجادلة.

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (34). (سورة الكهف، الآية: 34). وقال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (37). (سورة الكهف، الآية: 37).

وقال أيضا: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (1). (سورة المجادلة، الآية: 1).

أما المفهوم الاصطلاحي فهو لا يختلف كثيرا عن المفهوم اللغوي لمصطلح الحوار، لأنه يحمل معنى المجاورة والاشتراك في الحديث بين شخصين اثنين أو أكثر، والحوار من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الفنون الأدبية خاصة منها المسرحية والقصة والرواية، كما أن الحاجة إلى الحوار لا تفارق الحياة والتعامل بين البشر بصفة عامة، فبالحوار يتوصل المتحاورون إلى حلول ونتائج بحسب المواقف، ويقنع بعضهم بعضا بالأفكار المطروحة، «ولا بد من الحوار لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، ونقل العلوم والخبرات والثقافات، وتلاقح الحضارات من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أمة». (مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، 1429هـ/ 2008 م، ص 19).

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه خلق البشر مختلفين في كثير من الجوانب، وهذا الاختلاف يقتضي ضرورة الحوار، فإذا تعددت الآراء وتنوعت الاتجاهات والمشارب وجب اللجوء إلى الحوار للوصول إلى حل يرضي الأطراف جميعا بعد الاقتناع وتبيين الحق، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (48). (سورة المائدة، الآية: 48).

ومنه يتلخص مفهوم الحوار عامة في كونه: "نمط حياة وفلسفة تعامل وطريقة تفاهم". (عبد الله الجويسي، 1427هـ/ 2006 م، ص 110).

فدون حوار لا يحسن الإنسان التعبير عن نفسه ولا عرض أفكاره وطريقة تفكيره، فالحوار إذا يؤدي إلى الوضوح والقضاء على أسباب التوتر والنزاع.

أما في الجانب الفني والأدبي الكتابي فالحوار هو «ما يدور من حديث بين الشخصيات في قصة -أو مسرحية- وهو يشكل جزءا فنيا هاما من عناصر القصة، لأنه يوضح طبيعة الشخصية التي تفكر بها ومدى وعيها بالقضية أو المسألة التي تشكل حياتها المتخيلة، وإذا كان الإنسان يعرف بأنه حيوان (ناطق)، فإن النطق ينبغي أن يكون على (منطق). فالبشر -رجالاً ونساءً- في الحياة أو في عمل أدبي، يختلفون في المستوي الفكري والثقافي، لذلك ينبغي أن يتوافق منطق كل شخصية مع ما تنطق به من عبارات، لأن العبارة (تعبير) عما نفكر فيه، لهذا يقول بعض الفلاسفة: "حدثني حتى أراك". (طه وادي، 1994 م، ص 44، 45).

فاختلاف الحوار في مستواه ولغته وأسلوبه تابع لاختلاف الشخصيات بعضها عن بعض، وهذا ما يمنح العمل الأدبي بعدا فنيا صادقا، نظرا إلى تطابق ذلك الحوار الذي يجري بين الشخصيات مع طبيعة تلك الشخصيات مهما كان عمرها أو مستواها الثقافي أو الاجتماعي، مما يبرز نقاط التنوع والفروق بينها ومميزات كل منها.

فبفضل الحوار تتبادل الشخصيات مواقفها وتغير أحوالها وأشكالها، وتعتمد عليه القصة في خلق الحركة وتلوينها وتنويعها. (عبد الكريم الخطيب، 1395 هـ/ 1975 م، ص 119).

فشخصيات القصة تتحرك داخل إطار مكاني معين مرسوم في قالب قصصي وفق نظرة سردية محددة، تتطور معها الأفكار والمشاعر وكل ما يتعلق بتلك الشخصيات المتحاور، باستخدام ما يلزم وما يناسب الموقف من عبارات وجمل وأساليب مشكّلة لغة حوارية مميزة.

والحوار بدوره يعدّ عنصرًا مهمًا وفعّالًا في القصة القرآنية، وبصفة عامة نجد لعنصر الحوار حضورًا واسعًا في القرآن الكريم باعتباره أداة للتعبير عن الرأي ومحاولة التعاطي مع الرأي المخالف، في إطار العلاقة الفكرية والاجتماعية بين الأنا والآخر، كما أنه يحمل ما يكفي من الحجج والبراهين لتحقيق الإقناع والتأثير في مختلف الأطراف أو الشخصيات، دون أن ننسى دوره في نقل الأحداث والمساهمة في تطويرها وتصويرها، فنحن عندما «نقف بين يدي موقف من تلك المواقف التي أدار فيها القرآن الحوار بين شخصيات الحدث القصصي، نجد المشهد كله حاضرًا مشخّصًا يملأ الأسماع والأبصار، بكل خلجة أو خاطرة وقعت فيه».(عبد الكريم الخطيب، 1395 هـ / 1975 م، ص 124).

## 2- مفهوم الحوار القرآني:

وَصَفَّ الحوارها هنا بالقرآني يعني تحديد إطاره ومجاله، وهو دراسة الحوار الوارد في القرآن الكريم بصفة عامة، خاصة أنه وُظِّفَ بكثرة في النص القرآني بوصفه أسلوبًا مميّزًا وهادفًا واستثنائيًا، وقد اتبع الله سبحانه وتعالى «في حكاية القصص سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة وذلك أسلوب لم يكن معهودًا للعرب، فكان مجيئه في القرآن ابتكارًا أسلوب جديد في البلاغة العربية شديد التأثير في نفوس أهل اللسان وهو من إعجاز القرآن؛ إذ لا ينكرون أنه أسلوب بديع ولا يستطيعون الإتيان بمثله إذ لم يعتادوه».(محمد الطاهر بن عاشور، 1984، ج 1، ص 66).

والحوار القرآني هو «كلّ نداء أو خطاب أو سؤال يوجّهه القرآن أو يحكيه موجّهًا إلى منادى أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام، أو يوجّهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو إلى المسلمين، بقصد توجيههم أو توجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر، أو إلى تحقيق هدف معين أو القيام بسلوك فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي».(عبد الرحمان النحلاوي، 2000 م / 1421 هـ، ص 14).

لقد ركّز هذا التعريف على أهداف الحوار القرآني التي تتلخّص في التوجيه وتعديل السلوك وتصحيح العقيدة، بالإضافة إلى الجوانب الأخلاقية والإيمانية والاجتماعية.

وإذا شئنا حصر المفهوم أكثر سنجد أنفسنا أمام مصطلح "الحوار القصصي القرآني" أي الحوار الوارد في القصة القرآنية فحسب، لأن هناك خطابات ومحاورات ونداءات وردت في النص القرآني ولكن خارج المضامين القصصية، وعليه فإن الحوار القصصي القرآني «هو حديث يجري على شكل سؤال وجواب بين شخصيات القصة الذين يقومون بأهمّ أحداثها، أو تتمثل فيهم الأحداث والمفاجآت، أو تجري عليهم المآسي والآلام التي تتميز بها القصة».<sup>1</sup> (عبد الرحمان النحلاوي، 2000 م / 1421 هـ، ص 35).

فالحوار القصصي القرآني تديره شخصيات القصة، فينقل انفعالاتها وأحاسيسها ويجعل القارئ يتشوق لمعرفة المزيد من الأحداث، ويتربص تطوراتها تصاعديًا، وقد يتنبأ بالنهاية أو يتوقعها.

## 3- وظائف الحوار القصصي القرآني في سورة الكهف.

لا شكّ في أن للحوار أهمية بالغة في القصة القرآنية، فهو ليس مجرد مراجعة للحديث بين المتحاورين، أو مجرد تداول للكلام بينهم، وقد لخص "مورغان" استعمالات الحوار في ثلاث وظائف رئيسية هي: تطوير القصة، وتصوير الشخصية وخلق الجو أو الحالة. (تشارلس مورغان، 2012 م، ص 238).

فقد نجد الحوار يصف الأشخاص ويصوّر المشاهد، ويطور الأحداث، لذا كان توظيفه بارزا وقويا في القصة القرآنية على وجه الخصوص.

ويمكن تلخيص وظائف الحوار القرآني في قصص سورة الكهف في النقاط الآتية:

### 1-3- بعث الحياة والحركة في الحدث:

وذلك بقدرة الحوار على كشف الصراعات في مختلف المواقف بين مختلف الشخصيات التي يستبطن انفعالها وأزماتها، ويصوّر نفسياتها، مما يجعل القارئ يعيش القصة وينتقل من عالمه إلى عالمها، وصولا إلى الهدف والمغزى منها. (التهامي نقرة، 1974، ص 414). مثل قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّمْتَهُمْ مِنْهُمْ رُعبًا (18)﴾. (سورة الكهف، الآيتان: 17، 18).

فهذا المشهد وإن كان يصوّر الفتية وهم نائمون، أي في حالة سكون إلا أنه مفعم بالحركة والحياة، «وهو مشهد تصويري عجيب، ينقل بالكلمات هيئة الفتية في الكهف، كما يلتقطها شريط متحرك، والشمس تطلع على الكهف فتميل عنه كأنها متمعدة. ولفظ "تزاور" تصوّر مدلولها وتلقي ظل الإرادة في عملها، والشمس تغرب فتجاوزهم إلى الشمال وهم في فجوة منه». (سيد قطب، 2003، ص 2263).

لم يسمح الله تعالى بأن تنال الشمس من أجساد أولئك الفتية وهم فاقدون القدرة على الحركة واتقاء أشعتها الحارقة، فهم أحياء بلا حركة، ونيام نوما طويلا دون أن يكون موتا.

وقد وظف الله سبحانه وتعالى قدرته لحفظهم من عبث العابثين فهو يقلبهم من جنب إلى جنب دون أن يستيقظوا حتى إن الرائي إذا رآهم يحسبهم أيقاظا وهم رقود، أما كلمهم فهو عند باب الكهف ينام كما ينام الكلاب كأنه يحرسهم. (سيد قطب، 2003، ص 2263).

إنه مشهد متحرك لأشخاص لا يتحركون، وتبدو عليهم هيئة الأحياء مع أنهم شبه أموات، ولعلّ هذه الوظيفة تدخل في مساهمة الحوار القرآني في رسم الشخصيات التي تحرك الحدث بدورها، وهي التي تدير الحوار، فنجد نوعا من «الذاتية التي يحتفظ بها هذا الحوار لشخصيات المتحاورين، ذلك أننا في القصص القرآني لا نجد فرصة أبدا ننفلت فيها من هذا الشعور الذي يستولي علينا من أننا إزاء شخصيات واقعية، لها وجودها الذاتي ولها منطقها وتفكيرها، ولها منزعها وإرادتها في الموقف الذي تقفه في الحدث، وفي الأسلوب الذي تعبّره عن موقفها». (عبد الكريم الخطيب، 1395هـ/ 1975 م، ص 129).

فلا يمكن تصوّر حدث بلا شخصيات في القصة، ولا شخصيات بلا حوار، لذا نلمس هذا التداخل والترابط، وهذه الوظيفة المزدوجة والمتزامنة للحوار إزاء كل من الحدث والشخصية الذين يحركان المشهد.

لذا كان الحوار ذا أثر بعيد وعميق في إحياء تلك المشاهد التي تضم الحدث القصصي وشخصياته، وجعلها أكثر قدرة على التأثير بالكلمة تأثيرا لا يبلغه التأثير بالصورة أو الحركة في المشاهد والأعمال السينمائية أو المسرحية. (عبد الكريم الخطيب، 1395هـ/ 1975 م، ص 130).

وتتصل الشخصية بالحدث اتصالا مباشرا ووثيقا، فيتم تصويرها وهي تعمل عملا له معنى، وهذا المعنى ليس مستقلا عن الحدث، وبهذا يكون الحدث متكاملًا تصوّر فيه الشخصية وهي تُحدث عملا ما. (الطاهر أحمد مكي، 1999، ص 100). ويتجلى



هذا في تصوير المشهد الذي رافق فيه العبد الصالح سيدنا موسى في رحلته، فلم تخل المشاهد التي حركها من فعل فعله، أو حدث أحدثه. كما يبدو جليا أيضا في قصة ذي القرنين، الذي كانت له عدّة محطات: عند مغرب الشمس ومشرقها، وبين السدّين حيث وجد قوما مستضعفين، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا (96)﴾. (سورة الكهف، الآيات: 93-96).

نعم الحوار القرآني يحمل اللون والحركة والكلمات الواصفة والمعبرة عن الحدث وما يحيط به تعبيرا قويا وصادقا.  
2-3- تصوير الشخصية والتعريف بها:

يقدم الحوار الشخصية بملامحها وطباعها وانفعالاتها النفسية، وما يختلج فيها من مشاعر وخواطر، ما يريحها أو يزعجها، قال الله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78)﴾. (سورة الكهف، الآيات: 71-78).

فهذا الحوار بين موسى عليه السلام والعبد الصالح قد قام بدور «تصوير العواطف والانفعالات وإبرازها». (سيد قطب، 1432هـ / 2002 م / ص 195). وقد نقلت لنا هاته الآيات بعض جوانب شخصيتي نبي الله وكليمه موسى، والرجل العالم الحكيم، فتبدو الأولى متسرعة متلهفة لمعرفة الحقيقة والحصول على الأجوبة، بينما يظهر تميز الثانية بالحكمة وبعد النظر وسلامة الفكر واتزانها، والجدية والصرامة.

وهذا الوصف والتحديد يعرفنا على الشخصية ويجسد اتساقها في القصة «واتساق الشخصية في القصة يعين القارئ الواعي على التنبؤ بالنتيجة النهائية، ومن ثم فإنه يتلّف على معرفتها، ويتشوق إليها ليرى صدق حدسه وصحة نبوءته». (عبد زائد، 1992، ص 52).

إننا بالحوار نشكل صورة شبه متكاملة عن الشخصية خاصة من الجانب المعنوي أو العاطفي، فنعيش معها الحدث ونغوص في عالمها ونستحضرها ماثلة تتحرك وتتلون تبعاً للمواقف التي تمرّ بها، فتكون نهاية المشهد تابعة هي الأخرى لطبيعة كل شخصية وطباعها وتصرفاتها أو تحركاتها، كما كان في قصة صاحب الجنتين، والنهائية التي آل إليها نتيجة طباعه وطريقة تفكيره.

ونحن لا نجد أوصافا جسدية مباشرة للشخصيات، وإنما جعلها الله سبحانه وتعالى داخله في تصميم الحدث وتصويره، فاستحالت مفصلا متحركا من مفاصل الحركة العامة المساهمة في نمو الفكرة. (طول محمد، دت، ص 67). ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20)﴾. (سورة الكهف، الآيتان: 19، 20). وقوله أيضا سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا

حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) ﴿ (سورة الكهف، الآيات: 60-64).

ففي هذا الحوارات «نتلقى الكلمات من فم أصحابها حيّة نابضة بالمشاعر والأحاسيس، فلا نسمع الكلمات حتى نجد صاحبها معها ينطق بها محمّلة بخلجاته ونبرات صوته وما انطبع على وجهه من آثار». (عبد الكريم الخطيب، 1395هـ/ 1975 م، ص 130).

وقد التقينا في قصص سورة الكهف شخصيات عدّة كأصحاب الكهف وأهل مدينتهم، وسيدنا موسى مع فتاه ثم مع العبد الصالح، والمساكين الذين يعملون في البحر، والمملك والغلام، وصاحب الجنتين والرجل المؤمن، وذي القرنين والأقوام التي لقيها، ويأجوج ومأجوج.

ومهما تنوعت هذه الشخصيات بين مؤمنة أو كافرة، صالحة أو فاسدة وظالمة، أساسية في تكوين وتطوير الحدث أو ثانوية، فإنها جميعا تمثل أمامنا لتأدية أدوارها تاركة أثرها فينا، «ونحن هنا في محاولة دراسية للسير مع القصص القرآني الذي قدم لنا هذه النماذج من خلال الحوار ليكونوا لنا - في الحاضر والمستقبل- عبرة ودرسا ومثلا نحتديه أو نبتعد عنه في ملامحهم المتكررة بامتداد الزمان والمكان». (محمد حسين فضل الله، 1417هـ/ 1996م، ص 330).

فالمتلقي بوعيه وبقراءته الجدية يمكنه أن يستنتج المواعظ ويستفيد من القصص في سورة الكهف أو غيرها من السور، خاصة أن المشهد -بفضل الحوار وتقنية السرد القصصي القرآني- يتحرك أمامه مجسّدا ينبض بالحياة والحركة.

### 3-3- الدعوة إلى الله:

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) ﴾. (سورة الكهف، الآيات: 37-39).

ففي هذه الآيات يذكر الله تعالى أن الكفار كثيرا ما افتخروا بأموالهم وأنصارهم على فقراء المسلمين، وذلك مما لا يوجب الافتخار، لأن الفقير قد يصير غنيا، والغني قد يصبح فقيرا بمشيئة الله، أما ما يجب المفاخرة به فطاعة الله وعبادته، وهي حاصلة لفقراء المؤمنين. (محمد الرازي فخر الدين، 1401هـ/ 1981م، ج 21، ص 124، 125).

وفي حوار الرجل المؤمن للكافر يستنكر كفره بسؤاله: أَ كَفَرْتَ، ويواجهه بحجة أو آية مراحل خلقه، ويبين له في المقابل إيمانه بالله وحده، ويقينه به فكل شيء بيده وهو على كل شيء قدير.

وهذا يعدّ الحوار أساسا وركيزة تقوم عليها الدعوة إلى الله تعالى، ومنها بيان محاسن الإسلام وفضائله، وشرح مفاهيمه وقيمه ومقاصده الأساسية، وبالحوار دعا القرآن الكريم الناس إلى أحكامه وحثهم على الالتزام بها. (مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، 1429هـ/ 2008م، ص 16).

ومعروف أن الدعوة إلى الله بالحوار تستدعي مساءلة الطرف المستهدف للداعي، ومحاولة الصمود أمامه، وحتى رفض الدعوة وصدّها.

4-3- كشف الشبهات وتفنيدهم الأباطيل:

لا شك أن ما أثير حول الإسلام والإيمان من شبهات، قد كان للحوار دور هام في الفصل فيه، كونه حواراً بناً يساهم في توضيح الأفكار وإحلال الحق وبناء المفاهيم الصحيحة. (مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، 1429هـ/2008م، ص 16، 17). قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15)﴾ (سورة الكهف، الآيات: 13-15).

ففي زمن أولئك الفتية فتن الناس في دينهم، واتخذوا مع الله آلهة وشركاء، لكن الفتية المؤمنين تمسكوا بدينهم ولم يستسلموا لأية شبهة، فهربوا به إلى الكهف، ويبدو وعيهم وإيمانهم في حديثهم وحوارهم بينهم. ونبؤهم صادق إذ كانوا جماعة من الشبان الذين آمنوا بالله، وقوله تعالى: وربطنا على قلوبهم أي ألهمناها الصبر وثبتناها، محمد (الرازي فخر الدين، 1401هـ/1981، ج 21، ص 98). بحيث لم يبق مجال للشك في أذهانهم، ولا لفساد عقيدتهم.

وفي الحوار الذي يتحدث عن عددهم يفصل الله سبحانه وتعالى في هذه المسألة بقوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلِمُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِمُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلِمُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22)﴾. (سورة الكهف، الآية: 22). فالله وحده يعلم عددهم الحقيقي لذا لا داعي للاختصام فيما ليس لنا به علم.

فلا يوجد أحسن من الحوار لتبادل الأفكار وإزالة الخاطئ منها، وإقرار الإيمان في قلوب الناس، فكان الحوار القرآني في مواجهة المكذبين ليغيّر سلوكهم ويصح عقائدهم ويقوم حياتهم.

5-3- تشويق القارئ وإثارته:

في سورة الكهف أربع قصص لا نكاد نفرغ من قراءة واحدة حتى نرغب في بداية أخرى، ولا نبداً القصة إلا ونحن راغبون في معرفة الخاتمة والوصول إلى النهاية، مأخوذ من بانسياب عباراتها السردية ومشاهدها الحوارية، متتبعين حركة شخصيتها في شغف، متأثرين بمواقفهم متشوقين إلى المزيد من الصور الماثلة المتحركة، وعنصر التشويق متعلق بالجانب النفسي للمتلقى، وهو الذي يجعله مشدوداً إلى القصة بكل ما فيها، يتابع مجرياتها ويقف عند تفاصيلها، وإن لم تُذكر توقف للتأمل فيها وتكهنها أو تخيلها.

فبالإضافة إلى الوظائف السابقة للحوار القصصي القرآني، نجده يهذب المشاعر ويوقظ الوجدان، ويربي العواطف الربانية ويجيب على أسئلة السائلين. (عبد الرحمان النحلاوي، 2000م/1421هـ، ص 10).

وقد يستمد القارئ شوقه وتشوقه من الشخصية نفسها وهي تحاور شخصية أخرى، كما في قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح، وكثرة أسئلته التي تدل على حيرته وتلفه لمعرفة الحقيقة، قال الله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا (73) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ



فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) ﴿﴾  
(سورة الكهف، الآيات: 71- 78).

نحن هنا أمام مفاجآت متتابعة، وأسرار لا نعلم حقيقتها، وتصرفات غامضة لها حكمة يدرها الله سبحانه وتعالى وعبداه الموحى إليه بها، «وموقفنا منها كموقف بطلها موسى، بل ونحن لا نعرف من هو هذا الذي يتصرف هذه التصرفات العجيبة ولا يبنينا القرآن باسمه، تكلمة للجو الغامض الذي يحيط بنا. وما قيمة اسمه؟ إنما يراد به أن يمثل الحكمة الكونية العليا، التي لا ترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة، بل تهدف إلى أغراض بعيدة لا تراها العين المحدودة». (سيد قطب، 1423هـ/ 2002م، ص 184).

ثم تتجلى الرؤية ويأتي هذا الرجل الحكيم بمفاتيح تلك الأسرار الغامضة، ويقدم الأجوبة الشافية لأستئلة سيدنا موسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذُتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرْذُنَا أَنْ يَبَدِّلَهُمَا رَيْبًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82)﴾.  
(سورة الكهف، الآيات: 79- 82).

وفي غمرة السر المكشوف يختفي العبد الصالح كما ظهر، لقد رحل ومضى في المجهول كما خرج من المجهول، فالحكمة وإن انكشفت تبقى مجهولة للأبد، (سيد قطب، 1423هـ/ 2002م، ص 185). وهذا ما يزيد من لهفة وشوق المتلقي، مشدود الذهن والعاطفة إلى الأحداث بشخصها وحواراتهم المؤثرة.

وهكذا يصبح الحوار القصصي القرآني عنصرا جماليا مؤثرا بل محركا نفسيا للمتلقي فهو «يزيد في جمال القصة وإقبال القارئ عليها وتأثره بأبطالها، خصوصا إذا كانوا صادقين في وصف مشاعرهم، وكانت تلك المشاعر متضاربة... كما يزيد في رغبة القارئ في تتبع القصة ليتابع المعارك التي تدور في جو القصة ليرى أي الطرفين سينتصر وتكون له الغلبة والعاقبة في نهاية الأمر». (عبد الرحمان النحلاوي، 2000م/ 1421هـ، ص 35).

ومثل هذا نجده في نهاية قصة صاحب الجنتين والمواجهة الفكرية بينه وبين الرجل المؤمن، وإحساس المتلقي بالراحة والاطمئنان لعدل الله سبحانه وتعالى الذي يعاقب من يستحق عقابه، وينصر المظلوم، ويجزي المحسنين خير جزاء.

والتشويق في هذه القصة ليس نابعا من الصراع بين الشخصيتين فحسب، ولا الرغبة في معرفة الغلبة لمن؟ وإنما ينبع أيضا من الأحداث نفسها، كون القارئ يعيش الحدث في جو القصة فيجد نفسه في حدث آخر وجو آخر، وتحدث المفاجأة بالنسبة إليه.

فنحن نشاهد صاحب الجنتين ينعم بماله وبنيه، متجاهلا مواعظ صاحبه، ذاهبا في غيّه وكفره، ويظهر هذا في حوارهما: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْثَرًا وَلَمْ تَطْلُمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37)﴾. (سورة الكهف، الآيات: 33- 37).

لنجد فجأة كل شيء قد انتهى دون تمهيد أو تحضير نفسي «فنحن لا نحس في القصة بأن فاصلا زمنيا قد حدث، وإنما ننتقل من الحوار فجأة إلى مشهد نطلع منه على الجنتين وقد ذهبتا إلى يد الهلاك والتدمير، وعلى حطام هاتين الجنتين يقف صاحبهما ينتحب ويلطم، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (43)﴾. (سورة الكهف، الآيتان: 42، 43).

وليس من شك في أن هذا الحديث المفاجئ لم يكن متوقعا أن يجيء على تلك الصورة، التي تذهب بالجنتين جملة وفي لحظة خاطفة». (عبد الكريم الخطيب، 1395هـ/ 1975م، ص 148).

إنّ عنصر المفاجأة في القصة القرآنية بصفة عامة، ينتقل مفعوله من شخصية القصة نفسها إلى المتلقي في جو مهيب من الدهشة والانبهار من هذه القدرة الفنية الإلهية العالية، على نسج الأحداث وإدارتها من بداية القصة إلى نهايتها.

#### خاتمة:

يكتسي الحوار القرآني أهمية بالغة في القصة القرآنية من الناحية الفنية ومن الناحية التعبيرية، إذ يعدّ الحوار عنصرا أساسا في تحريك الأحداث وتقديم الشخصيات على الهيئات التي يمكن أن تبدو عليها في المواقف السردية المختلفة، ويمكن رصد أهم النتائج التي توصل إليها البحث من في النقاط الآتية:

- مصطلح الحوار مفهومه واسع وعمام لكن بإضافة وصف "القرآني" إليه يمكن حصر مجال دراسته في النصوص الحوارية الواردة في القصص القرآنية.
- للحوار القرآني عدّة وظائف، فهو عنصر فعّال في العملية السردية فهو يضيف حيوية ونشاطا على الحدث أو الواقعة في القصة القرآنية وينقل غلينا عواطف وملامح الشخصيات مجسّدة مصوّرة.
- الحوار القرآني يصوّر الشخصية ويقدمها لنا بطابعها وميولها وحركاتها وسكناتها، فيجعلها ماثلة تتكلم وتتحرّك في انسجام تام مع الحدث ومع غيرها من الشخصيات.
- الحوار أحسن وأهم أسلوب انتهجه الأنبياء والدعاة إلى الله تعالى وطريق الحق والهداية، فبفضله يتم إقناع الآخر بالدليل والحجة القوية، وبه ينتهي الجدل القائم حول مسألة معينة أو قضية مختلف فيها.
- للحوار وظيفة فنية تتمثل في قدرته على جذب القارئ وجعله مرتبطا بالنص القصصي حتى النهاية، وهذا لما ينشأ من فضول في نفسه وتشوّق لمعرفة المزيد من الأحداث والتطورات عن شخصيات القصة، فالحوار إذا يدفع الملل عن نفس المتلقي ويجعله أكثر دافعية وانجذابا إلى النص القصصي القرآني على وجه الخصوص.
- الحوار القرآني معجز بلغته وأسلوبه وعناصره المكوّنة له، ووظائفه التي يؤدّيها، كما أنه مظهر من مظاهر إعجاز القصة القرآنية خصوصا والقرآن الكريم عموما.

#### قائمة المراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

•التفاسير:

- 1- سيد قطب، (2003)، في ظلال القرآن، مصر، دار الشروق.
- 2- محمد الرازي فخر الدين، (1401 هـ / 1981 م)، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3- محمد الطاهر بن عاشور، (1984)، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

•المعاجم:

- 4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (دت)، لسان العرب، لبنان، دار صادر.
- 5- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (1392 هـ / 1972 م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- 6- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (1426 هـ / 2005 م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، مؤسسة الرسالة.

•المؤلفات:

- 7- التهامي نقرة، (1974)، سيكولوجية القصة في القرآن، تونس، الشركة التونسية للتوزيع.
- 8- الطاهر أحمد مكي، (1999)، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، مصر، دار المعارف.
- 9- سيد قطب، (1423 هـ / 2002 م)، التصوير الفني في القرآن، مصر، دار الشروق.
- 10- طه وادي، (1994 م)، دراسة في نقد الرواية، مصر، دار المعارف.
- 11- طول محمد، (دت)، البنية السردية في القصص القرآني، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 12- عبد الرحمان النحلاوي، (2000 م / 1421 هـ)، من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار، لبنان، دار الفكر المعاصر.
- 13- عبد الكريم الخطيب، (1395 هـ / 1975 م)، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم و يوسف، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر.
- 14- عبده زايد، من أسرار النظم في القصص النبوي. (1992)، دار الصابوني، دار الهداية.
- 15- محمد حسين فضل الله، (1417 هـ / 1996 م)، الحوار في القرآن قواعد أساليبه معطياته، لبنان، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع.
- 16- مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، (1429 هـ / 2008 م)، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، المملكة العربية السعودية، مركز الملك بن عبد العزيز للحوار الوظيفي.

•المقالات:

17- عبد الله الجويدي، (1427هـ، 2006م)، أسلوب الحوار في القرآن الكريم، خصائصه الإعجازية وأساره النفسية،  
المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد 2.